

البداية والنهاية

عبد الزراق الحنبلي ثم عن قاضي القضاء عبد 2 الرحمن بن مقبل الواسطي ثم بعد وفاته في سنة ثلاث وثلثين استقل القاضي عبدالرحمن اللمعاني بولاية الحكم ببغداد ولقب أفضى القضاة ولم يخاطب بقاضي القضاة ودرس للحنفية بالمستنصرية في سنة خمس وثلثين وكان مشكور السيرة في أحكامه ونقضه وإبرامه ولما توفي تولي بعده قضاء القضاة ببغداد شيخ النظامية سراج الدين النهر قلى رحمهما الله تعالى وتجاوز عنهما بمره وكرمه أمين ثم دخلت سنة خمسين وستمئة هجرية .

فيها وصلت التتار إلى الجزيرة وسروج ورأس العين وما والى هذه البلاد فقتلوا وسبوا ونهبوا وخربوا فإننا وإنا إليه راجعون ووقعوا بسنجار يسيرون بين حران ورأس العين فاخذوا منهم ستمئة حمل سكر ومعمول من الديار المصرية وستمئة ألف دينار وكان عدة من قتلوا في هذه السنة من أهل الجزيرة نحو من عشرة آلاف قتيل وأسروا من الولدان والنساء ما يقارب ذلك فإننا وإنا إليه راجعون قال السبط وفيها حج الناس من بغداد وكان لهم عشر سنين لم يحجوا من زمن المستنصر وفيها وقع حريق بحلب احترق بسببه ستمئة دار ويقال إن الفرنج لعنهم الله ألقوه فيه قصدا وفيها أعاد قاضي القضاة عمر بن علي النهر قلى أمر المدرسة التاجية التي كان قد استحوذ عليها طائفة من العوام وجعلوها كالقيسارية يبتاعون فيها مدة طويلة وهي مدرسة جيدة حسنة قريبة الشبه من النظامية وقد كان بانيها يقال له تاج الملك وزير ملك شاه السلجوقي وأول من درس بها الشيخ أبو بكر الشاشي وفيها كانت وفاة .

جمال الدين بن مطروح .

وقد كان فاضلا رئيسا كيسا شاعرا من كبار المتعممين ثم استتابه الملك الصالح أيوب في وقت على دمشق فلبس لبس الجند قال السبط وكان لا يليق في ذلك ومن شعره في الناصر داود صاحب الكرك لما استعاد القدس من الفرنج حين سلمت إليهم في سنة ست وثلثين في الدولة الكاملية فقال هذا الشاعر وهو ابن مطروح C ... المسجد الاقصى له عادة ... سارت صارت مثلا سائرا ... إذا غدا للكفر مستوطنا ... أن يبعث الله له ناصرا ... فناصر طهره أولا ... وناصر طهره آخره

ولما عزله الصالح من النيابة أقام خاملا وكان كثير البر بالفقراء والمساكين وكانت وفاته بمصر وفيها توفي .

شمس الدين محمد بن سعد المقدسي .

الكاتب الحسن الخط كان كثير الادب وسمع الحديث كثيرا وخدم السلطان الصالح